

التدبر: تعريفه - مجالاته - أساليب الحض عليه - الأسباب المعينة عليه - ثمراته | أصول التدبر [1]

غازي أحمد

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وبصيرة لاولي الباب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اول بلا ابتداء اخر بلا انتهاء. لا يفنى ولا يببىد. ولا يكون الا ما يريد. لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام - [00:00:01](#)

حي لا يموت قيوم لا ينام. واشهد ان حبيبنا محمدا عبده ورسوله. اما بعد فكلام الله سبحانه وتعالى. حثنا الله سبحانه وتعالى على تدبره وتأمله. وبين لنا انه لا عذر لاحد مؤمنا كان او كافرا بترك تدبر كتاب ربنا سبحانه وتعالى - [00:00:20](#)

فانه لو خوطبت بهذا القرآن الجبال الصلبة لانتقادت لمواعظه. ولرأيتها خاشعة من سموخها قد هوت قممها من وضعانا لربها سبحانه وتعالى. متصدعة من خشية الله. وهذا هو معنى قول الله سبحانه وتعالى - [00:00:39](#)

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتته خاشعا متصدعا من خشية الله. اي لو ان الله سبحانه وتعالى انزل كتابه كجبل ولو هنا حرف امتناع الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن على الجبال. لكنه قال لو انزلت هذا القرآن على الجبال لرأيتها خاشعة اي خاشعة من

شموخها فان الجموخ - [00:00:57](#)

هو العلو اي ان هذه الجبال خرت من علوها الى اسفل متصدعة من خشية الله سبحانه وتعالى. فيا لقسوة قلب الانسان وقلة تخشعه عند تلاوة كتاب ربه. اذا كان هذا حال الجبال - [00:01:21](#)

فما بال قلوبنا لا تخشع لذكر الله سبحانه وتعالى. واما اهل التقى والايمان. اهل القلوب الحية فانها اذا طرقت قلوبهم قوارع القرآن وزواجه اقشعرت جلودهم من خشية الله ثم اذا تليت عليهم آيات وعده وبشائره لن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:01:34](#)

وهذا معنى قول الله سبحانه وتعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. وكان سيدنا عبدالله بن مسعود يقول ان هذه القلوب اوعية - [00:01:56](#)

اشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره. اي شغلوها بتدبر كتاب ربنا سبحانه وتعالى. هذه المادة التي سنتكلم بحول الله وتعالى عليها في هذا اليوم هي مادة اصول التدبر. هذه المادة مادة في غاية الاهمية على قلة عدد دروسها. فنحن بحول الله سبحانه وتعالى سندرس -

[00:02:16](#)

المادة في حوالي اه خمسة دروس. اليوم بحول الله سبحانه وتعالى سيكون درسنا عبارة عن مقدمات للتدبر سنتعرف على مفهوم التدبر ما هو التدبر؟ وسنتعرف على مجالات التدبر واذا اسعفنا الوقت سنتطرق الى اساليب حث - [00:02:36](#)

الناس على التدبر ثم الكلام على وسائل التي تعين المرأة على التدبر وسنختم بالكلام على ثمرات التدبر بحول الله سبحانه وتعالى. التدبر في لغة العرب هو النظر في عواقب الامور من الدبر وهو الظهر او اخر الشيء. فاذا - [00:02:54](#)

التدبر ان تنظر في عواقب الامور مثلا اذا اردت ان تفعل فعلا ما انت تنظر هذا الامر سينفعني او يضرني فانت في هذه الحالة نظرت في عواقب هذا الامر فهذا هو التدبر في اصل اللغة. الا ان العرب توسعت في استعمال لفظ التدبر. فاطلقت على كل تأمل سواء كان

نظرا - [00:03:13](#)

الشيء او اجزائه او سوابقه او لواحقه او اعقابه. فكل تأمل في شيء سمته العرب تدبر. التدبر لا يخص عند العرب فقط التأمل في

عواقب الامور بل التأمل في نفس الامر يعتبر تدبرا وهذا التعريف مهم جدا بانه كثير من الذين يعنون بعملية - [00:03:35](#)

التدبر تفوتهم هذه الفائدة. لذلك نجد ان الامام الزمخشري عرف التدبر او تدبر القرآن في كتابه قال هو تأمل معانيه وتبصر ما فيه.

التدبر او تدبر القرآن الكريم. وتأمل معانيه. وتبصر ما فيه. بمعنى انك تعمل نظرك العقلي - [00:03:55](#)

في كتاب الله سبحانه وتعالى تؤمنه في ماذا؟ في المجالات التي سنذكرها بحول الله سبحانه وتعالى بعد قليل وتبصر ما فيه اي استخراج البصائر من القرآن الكريم. وتبصر ما فيه هذه ترجع الى النظر في عواقب الامور ومآلات الامور ومقاصد الامور الى اخره -

[00:04:16](#)

اما التأمل لفهم كتاب الله سبحانه وتعالى فهما صحيحا على وجهه او للتأمل مثلا للوقوف على موضوعات القرآن الكريم واولي الاستخلاص الموضوع الذي دارت حوله سورة من سور كتاب الله سبحانه وتعالى فهذا نظر في نفس السورة. وليس نظرا في مآلات -

[00:04:33](#)

لذلك نقول تدبر القرآن هو تأمل معاني القرآن وتبصر ما فيه وتدبر على صيغة تفاعل. وهو يدل على اعمال الفكر مرة بعد مرة لتحصل

لك الثمرة. فاذا التفكر هو عبارة عن - [00:04:51](#)

للفكر مرة بعد مرة وتكرار لاعمال الفكر. ما هي المجالات التي تستطيع ان تعمل فيها نظري لتدبر كتاب الله سبحانه وتعالى. في

الحقيقة هذه المجالات تقريبا ترجع الى اثني عشر وجها من اوجه او من مجالات تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:05:10](#)

هذه الواجهة بعضها قد يتقاطع مع الاخر لكن اثرت ان آآ اسوده لكم على هذه الطريقة من باب ان العلوم قسمت بهذه الطريقة. آآ قسمت

التدبر على اقسام العلوم التي انهيت - [00:05:28](#)

كتاب الله سبحانه وتعالى. القسم الاول من اقسام مجالات تدبر الكتاب هو تدبر حجج الكتاب وبراهينه وقياسته العقلية هذه الحجج

التي تدل على وجود الله سبحانه وتعالى وعلى صفاته المدركة بالعقل وكمال قدرة الله سبحانه وتعالى. وككمال علمه - [00:05:42](#)

وعظمته او هذه البراهيم والاقيسة الدالة على وجود افراد الله سبحانه وتعالى بعد ان عرفناه بالعبادة. بعض الناس يثبت ان الله سبحانه وتعالى هو خالق الكون ومدبر ورازق من في السماوات والارض الا انه يشرك في عبادة الله غيره. وهذا حال مشركي العرب

بالمناسبة. مشركوا العرب كانوا - [00:06:03](#)

يقرون بان الله سبحانه وتعالى هو خالق السماوات والارض وخالقهم خالق كل شيء. هذا بمنطوق الكتاب لكنهم ما افردوه بالابادة.

ولذلك اورد القرآن الكريم براهين عقلية خاصة في الامثال تدل على وجوب افراد الله سبحانه وتعالى بالابادة. او تلك الدالة على النبوة

نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:24](#)

قضية لصدقه في مقام البلاغ عن الله. ساعطيكم مثالا لعلكم تأخذون فكرة عن المراد بتدبر براهين القرآن الكريم. بعض الناس يظن ان

القرآن الكريم هو عبارة عن فيه مواظ وما الى ذلك - [00:06:46](#)

وهو خال من البراهين والاقايس العقلية وهذا كلام غير صحيح بتاتا. القرآن الكريم اورد عددا من البراهين والاقيسة بين دفتيه. ومن

تلك ابراهيم رده على من انكر البعث والنشور. فمشكلة العصر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في افراد الله سبحانه

وتعالى بالخلق ورزقه - [00:06:59](#)

والتدبير انما مشكلتهم كانت في افراده بالابادة اولا وفي انكارهم للبعث والنشور وطالما انه الانسان لن يبعث بعد موته حتى لو ايقن

بان الذي امامه نبي من انبياء الله فانه ربما اتبع هواه وما اتبعه. لانه ينكر البعث والنشور. طالما انه لا يوجد حساب ولا عقاب وما الى

ذلك. ولذلك كان مفتاح كفرهم في الحقيقة - [00:07:19](#)

هو انكار البعث والنشور الجسماني. ولذلك اغلب براهين القرآن الكريم جاءت في اثبات البعث والنشور. واثبات وجود الله سبحانه

وتعالى. كان تأتي في طريق اثبات البعث والنشور لذلك مثلا يقول الله سبحانه وتعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون -

[00:07:42](#)

الان هذه الاية في الحقيقة وردت في سياق اثبات البعث والنشور. لم ترد في سياق اثبات بوجود الله سبحانه وتعالى لكننا نقول

نستطيع ان نأخذ من اشارتها وسندرس ندرس دلالة الاشارة بعد ذلك - [00:08:01](#)

انها ايضا تصلح ان تكون ذليلا لاثبات وجود الله سبحانه وتعالى لانك ان اثبتت قادرا عالما انت اثبت صفات لكامل ووجود الصفات يستلزم وجود الذات اذن الانسان منا اما ان يكون قد وجد من غير مجد. يعني وجد من غير شيء. او انه اوجد نفسه او ان خالقا تسبب بايجابه. ما في حل ثالث. القسمه العقلية - 00:08:16

ثلاثية اما انك وجدت من غير موجد وهذا يتناقض مع مبدأ السببية العقلي. فلا يمكن ان يكون هناك محدث من غير محدث وبالتالي هذا عقلا لا يمكن ان يتصوره المرء لو انا جئت لك بهذا الهاتف مثلا قلت لك هذا وجد من غير سبب ايا كان هذا السبب. فمبدأ السبب - 00:08:41

مبدأ مركوز في الفطر اذا هم لم يخلقوا من غير خالق او من غير سبب خلقهم. وايضا هم لم يخلقوا انفسهم وكل منا يعلم من نفسه انه لم يخلق نفسه. وايضا - 00:09:01

الثالث ان يكون هناك شيء اخر هو الذي تسبب في خلقنا وايجادنا الله سبحانه وتعالى ابطل الخيارين الاول والثاني بقوله ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون. ام خلقوا من غير شيء هذا استفهام. وهذا الاستفهام - 00:09:13

ورد بمعنى الانكار استفهام انكار يسمى. اي انهم لم يخلقوا من غير شيء. ولا هم خلقوا انفسهم. وبالتالي لابد من وجود شيء قد اوجدهم لان القسم العقلي هذه حاصرة. للاحتتمالات الثلاثة هذه. فاذا هذه الاية برهان عقلي. تثبت وجود الله سبحانه وتعالى -

00:09:29

تعالى وتثبت وجود الخالق سبحانه وتعالى. ولذلك سيدنا الجبير بن مطعم لما تدبر هذه الاية ولما سمعها من فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال كاد قلبي ان يطير. ان كاد قلبه ان يخرج من صدره لما سمع هذه الايات. فاذا هذا هو القسم الاول من اقسام تدبر القرآن الكريم. تدبر براهين - 00:09:49

الكريم العقلية وقيسته الى اخره القسم الثاني من اقسام تدبر القرآن الكريم هو تدبر افعال الله سبحانه وتعالى وتدبر سننه في خلقه التي ذكرها للاعتبار باحوال الامم الماضية من ذلك مثلا سنته في اهلاك اعدائه مهما علا الباطل وارتفع - 00:10:10

ومهما اتى الظلمة على المستضعفين من المؤمنين فان الله ناصرهم لا ريب ومستأصل لشافة اعدائهم وان طال الزمان. ولذلك مثلا يقول الله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - 00:10:34

في الارض كما استخلف الذين من قبلهم. وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا هذه الاية نزلت في سورة النور في حق الصحابة الكرام رضوان الله عليهم. فصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ما كان احدهم يستطيع - 00:10:50

ان ينام في فراشه. بل كثير منهم كان لا يجد شيئا يسكت به جوع بطون عياله. وقد حاصرهم الكفار فيما اعرف بعد ذلك بغزوة الخندق وحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق - 00:11:12

وكان الصحابة من شدة البرد في الليل المدينة يحفرون الحفر ثم يجلسون فيها الى اخر ذلك مما اصابهم. ولذلك الله سبحانه وتعالى وعدهم وكان احدهم لا امنوا انه يعيش الى غد. هذه الاية نزلت وكثير من قبائل العرب بعد ان تحالفت مع قريش كانت قد هاجمت المدينة المنورة تريد ان تستأصل - 00:11:27

الى شافة الاسلام. الا ان الله سبحانه وتعالى الهم نبيه بعد ان اشار عليه سلمان الفارسي بحفر الخندق. رد الله سبحانه وتعالى كيدهم في نحورهم وما دخلوا الى حين ارسل الله سبحانه وتعالى عليهم ريحا وكفى الله المؤمنين القتال - 00:11:47

واذا من وجوه تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى تدبر افعال الله وسننه في خلقه. لنعتبر بها القسم الثالث هو تدبر بلاغة القرآن. للوقوف على وجوه اعجازه فاذا غرضنا من التدبر هنا - 00:12:03

هو الوقوف على وجوه اعجاز القرآن الكريم وهذا الاعجاز هو الذي يدل بان هذا الكتاب هو كتاب الله سبحانه وتعالى وهذا بحول الله سبحانه وتعالى سنتطرق اليه لاحقا في مادة اسرار البلاغة القرآنية. واعجاز القرآن يدل على ان الكتاب - 00:12:19

هو منزر من عند الله سبحانه وتعالى تكلم به الله سبحانه وتعالى حقا وبلغه الى رسوله صدقا ورحمة وعدلا. ولا يتأتى ذلك كما نعلم الا

بارتياظ علوم البلاغة باقسامها الثلاثة البيان والمعاني والبديع - [00:12:38](#)

اذا وجوه اعجاز القرآن الدالة على كونه من عند الله آآ ترجع الى علوم البلاغة الثلاثة. هذا التدبر لن نخوض فيه الان لكن نقول على الجملة هو على مستويات. المستوى الاول وعلى مستوى المفردة القرآنية. فيمكن للتدرب - [00:12:55](#)

كبري ان يتدبر بلاغة المفرد القرآني بتأمل ايقاعها على معناها الدقيق. في سياقها. فانك لا ترى شيئا من الفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظ القرآن الكريم مع توالي ذلك في جميع الكتاب - [00:13:15](#)

قال بعض العلماء انك لو نزعت لفظة من كتاب الله ثم ادرت لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد. ما استطعت ان تجد. وايضا على مستوى النظم بالنظم هنا التراكيب القرآنية الجمل القرآنية. وسنتطرق الى ذلك بحول الله سبحانه وتعالى في المادة القادمة. يعني مادتنا ستتطرق في الغالب على الكلام على اعجابه - [00:13:32](#)

القرآن في نظمه وايضا على مستوى صوره البيانية. بمعنى انه القرآن الكريم يصور لك الاحداث. فمثلا اذا قال الله سبحانه وتعالى

ايحب احدكم ان يأكل لحم لحم اخيه ميتا فكرهتموه - [00:13:54](#)

قالها في الغيبة تصور لك صورة شخص يأكل لحم ميت وهذا الميت هو اخوه. انظروا الى قبح هذه الصورة ويأكل لحم ميت ميتة. آآ هذا الميت في هذه الصورة هو اخوه وصور لك غيبة - [00:14:08](#)

اخيكم بصورة من يأكل لحم اخيه. وطبعا هذا له غرض بلاغي نذكره ان شاء الله تعالى لاحقا وهو انك تتقذر نفسك عن اكل لحم الميتة. وكذلك ينبغي لك ان تتقذر من اكل اعراض الناس. وكما ان هذا الذي غاب عنك - [00:14:26](#)

تغتابه وتنم وتنم عليه. غير موجود الان فهو كالميت كذلك لا يستطيع ان يدفع عن نفسه. فكما ان هذا لا يستطيع ان يدفع عن نفسه فكذلك المغتاب لا يستطيع ان يدفع عن نفسه - [00:14:42](#)

وايضا من مجالات التدبر آآ البلاغة. تدبر ترتب المعاني بعضها على بعض. وهذا سندرسه بحول الله سبحانه وتعالى في علم البديع اذا نسأل الله سبحانه وتعالى في اعمارنا هذا يدرس في علم البديع. كيف ترتبت هذه المعاني بعضها على بعض. والقسم الخامس هو تدبر اسباب تأثير جرس الايات - [00:14:52](#)

على النفس لماذا انا اذا قرأت ايات الوعيد اضرب قلبي. ولماذا اذا قرأت ايات الوعد لان قلبي؟ هل لذلك علاقة بجرس هذه الايات بالنغمة في هذه الاية وليس لذلك علاقة في الحقيقة هذا الامر يرجع - [00:15:12](#)

الى آآ المحصنات اللفظية ايضا وقد يرجع الى اسباب اخرى ونذكرها بحول الله سبحانه وتعالى في محلها. لندخل الان الى القسم الرابع من اقسام او مجالات التدبر وهو تدبر المناسبات القرآنية - [00:15:29](#)

طبعا كل مسألة من هذه المسائل التي نطرحها تحتاج الى مادة بمفردها بالمناسبة لكن نحن بحول الله سبحانه وتعالى نعطيكم نبذا عنها. فاذا تدبر المناسبات القرآنية للوقوف على علل ترتيب الاي وعلل الترتيب السور - [00:15:43](#)

بمعنى انك الان هذه الايات التي اودعها الله سبحانه وتعالى في كتابه لماذا هذه الاية جاءت قبل هذه الاية لماذا رتب الله سبحانه وتعالى هذه الايات بهذه الترتيب؟ هل هناك علاقات - [00:16:01](#)

ووشائج تربط لك بين الاية والتي تسبقه والتي تليها. هذا هو علم المناسبات وقد الف فيه الامام البقاعي كتاب نظم الدرر في تناسب الاية والسور. وطبعا التناسب يكون على مستوى الايات وعلى مستوى السور. ما هي العلاقة التي تربط - [00:16:15](#)

الصورة هذه بالصورة التي تسبقها وبالصورة التي تليها. كذلك ما هي العلاقات التي تربط هذه الاية بالاية التي تسبقها والاية التي تليها الى اخره وهذا ينبئك بانه ثمة روح تسري في كتاب الله سبحانه وتعالى وان اختلفت الموضوعات - [00:16:31](#)

احيانا تختلف الموضوعات في السورة الواحدة. لكن لابد ان يكون بين هذه الموضوعات شيء مشترك وهذا ما سنتعرض اليه في تدبر الموضوعات القرآنية بعد ذلك ان شاء الله تعالى. فاذا تدبر المناسبات القرآنية للوقوف على علل ترتيب الاية - [00:16:48](#)

ومن ذلك مثلا اعطيكم مثالا سريعا كلكم يقرأ في الفاتحة الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين القسم الاول هو فيه ثناء لله سبحانه وتعالى - [00:17:05](#)

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اذا اثبت على الله سبحانه وتعالى دخلت في قسم اخر من الايات. اياك نعبد و اياك نستعين اياك نعبد و اياك نستعين انت هنا تعلن ولاءك لله سبحانه وتعالى - [00:17:23](#)

تعلن ولاءك لله سبحانه وتعالى. اننا لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك ثم تختتم في القسم الثالث هذه السورة بالدعاء. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فاذا - [00:17:40](#)

الصورة هذه قال العلماء اولها ثناء واوسطها ولاء واخرها دعاء اذا انت الان تنظر نظر اخر للصورة انظر علاقة هذه الايات مع بعضها مع بعض طيب ما علاقة الثناء بالولاء بالدعاء - [00:17:57](#)

هناك مناسبة في الحقيقة انت اذا اردت ان تدخل على كبير او على ملك او على وزير من الاصول ان تقدم بين يدي طلبك؟ اولا تثني على من هو امامك. ان تريد ان تطلب طلبا - [00:18:15](#)

اقدم بين يدي الطلب وتقول له انت فلان الفلاني وسمعنا عنك وانت تساعد الناس وانت الكريم وانت الشهم كذا ثم اذا بينت له ذلك بينت له ولاءك له قلت له انا من اتباعك وهكذا. ثم بعد ذلك تطلب ما تريد. هناك علاقة بين الايات الاولى - [00:18:33](#)

اللي في الوسط والايات التي تليها هذه الاية الايات الاولى هي تمهيد للايات الثانية. والايات الثانية تمهيد للايات التي تتبعها وهكذا. فاذا تدبر المناسبات القرآنية للوقوف على عدل ترتيب الاية والسور - [00:18:51](#)

المجال الخامس من مجالات التدبر وتدبر موضوعات سور القرآن الكريم بمعنى انه دائما لابد في كتاب الله سبحانه وتعالى من وجود موضوع او عدة موضوعات تنتظمها هذه السورة. يمثلون لذلك بسورة البقرة - [00:19:08](#)

سورة البقرة تقريبا كم جزء؟ تقريبا جزئين ونصف تضمنت عدة موضوعات. في الحقيقة سورة البقرة تقريبا فيها خمسة موضوعات رئيسة قدم الله سبحانه وتعالى لهذه السورة بمقدمة وذكر فيها اربعة مقاصد - [00:19:23](#)

ثم ذكر لها خاتمة طيب الموضوعات مختلفة نعم لكن بالرغم من كون هذه الموضوعات مختلفة الا انها ايضا بينها قدر مشترك هذا القدر المشترك يمكن ان نستخرج منه ما يسميه العلماء بمحور السورة - [00:19:39](#)

طراز له كتاب اسمه النبأ العظيم وهذا عالم من علماء كتب في ما يتعلق بعلوم القرآن له كتاب مهم اسمه النبأ العظيم. قسم سورة البقرة الى ستة مواضيع جزئية ثم استخرج الموضوع العام للسور - [00:19:57](#)

قسم السورة الى مقدمة الى اربعة مقاصد والى خاتمة تجاهل موضوع المقدمة هو التعريف بالقرآن الكريم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. ثم بين هدايته لاصحاب القلوب الحية اذا عرف بالقرآن بين انه هذا القرآن هو هداية لاصحاب القلوب الحية. طبعا هذا يتطلب ان يذكر اصحاب القلوب الميتة كالمنافقين والكفار - [00:20:10](#)

هذه المقدمة ثم المقصد الاول كان دعوة الناس كافة الى اعتناق الاسلام وهذا نجده بعد المثليين المائي والناري ثم ذكر المقصد الثاني الا وهو دعوة اهل الكتاب دعوة خاصة الى ترك باطلهم والدخول في دين الحق. ثم تطرق في المقصد الثالث الى عرض - [00:20:36](#)

في شرائع الدين تفصيلا بدأ يعرض لك شيء من شرائع الاسلام. ثم كان المقصد الرابع ذكر الوازع الديني الذي يبعث على ملازمة تلك هو قال لك انت يحل لك كذا ويحرم عليك كذا. فاراد ان يذكر بان تلازم هذه الشرائع. وان تمتنع من مخالفتها - [00:20:54](#)

ثم جعل موضوع الخاتمة التعريف بالذين استجابوا لهذه الدعوة الشاملة في نهاية السورة عرفنا بالذين استجابوا وصفاتهم طبعا اذا هذا مثال على ما يسميه العلماء بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية وبعض الصور قد نصل فيها الى وحدة موضوعية. وبالمناسبة عندنا مادة تفسير موضوعي ان شاء الله تعالى سنتطرق الى هذا الامر بالتفصيل - [00:21:15](#)

القسم السادس هو تدبر مقاصد القرآن الكريم. القرآن الكريم ما نزل الا لسعادة الناس في الدارين. فاذا المقصد الرئيس من كتاب الله سبحانه وتعالى وسعادة الناس في الدارين لكن عندي في الكتاب مقاصد كلية. القرآن الكريم جاء لحفظ ثلاثة امور - [00:21:39](#)

جاء لحفظ مصالح الناس الضرورية الدارين طبعا وجاء لحفظ مصالح الناس الحاجية وجاء لحفظ مصالح الناس التحسينية. ما مرادنا بهذه الثلاثة؟ وحفظ المقاصد الكلية هي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال وازاد بعضهم العرض. فاذا عندي مقاصد رئيسة القرآن الكريم جاء لتحقيقها - [00:21:57](#)

ما هي هذه المقاصد الرئيسة لحفظ الدين؟ لانه بحفظ الدين تنجو عند الله سبحانه وتعالى في الآخرة حفظ النفس ولذلك شرع الله سبحانه وتعالى القصاص. وقتل القاتل وحفظ العقل. لذلك شرع الله سبحانه وتعالى ونبيه حد حد الخمر - [00:22:25](#)
الجلد وحفظ النسل لذلك شرع الله سبحانه وتعالى لنا ايجاب الانفاق على الايال وما الى ذلك وحفظ المال لذلك آ شرع الله سبحانه وتعالى آ مثلا آ الاستيثاق في كتابه وكذلك مثلا - [00:22:41](#)

شرع لنا الحدود في ان السارق تقطع يده وما الى ذلك. كل هذا لحفظ مصالح الناس الضرورية عندنا مرتبة اقل من هذه المرتبة هي حفظ مصالح الناس الحاجية. حفظ مصالح الناس الحاجية. والمراد بالمصالح الحاجية هي المصالح التي يمكن - [00:22:58](#)
ان يعيش المرء من غيرها الا انه سيتعرض لضيق في حياته وكذلك عندنا المصالح التحسينية. هذه المصالح التحسينية تحت المرأة وتحبه على الاخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب المندسات التي تألفها القلوب الراجحات - [00:23:14](#)
يعني مكارم الاخلاق باختصار. انت تستطيع ان تعيش في الدنيا من غير مكارم الاخلاق ومن غير الاداب الاسلامية العامة لكن هذا الامر يقبح بك. يقبح بك هذا بالجملة ما يتعلق بالمقاصد ولا اننا نتطرق اليها لاحقا في - [00:23:32](#)
الكلام على التفسير الوضوئي باذن الله سبحانه وتعالى والا موضوع المقاصد اوسع من ذلك بكثير لكن انا اعطيتكم نبذة عن اه المراد بتدبر مقاصد القرآن الكريم مثلا اذا قرأت قول الله سبحانه وتعالى - [00:23:48](#)
اه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الاية مفهومة لكن هل فكرت في مرة من المرات لماذا الله سبحانه وتعالى شرع قطع اليد طيب الله سبحانه وتعالى شرع قطع اليد من باب زجر الناس عن القيام بفصل ذلك. طبعا قطع اليد ايضا يكون في ملأ من الناس -

[00:24:02](#)

الله سبحانه وتعالى اراد ان يزجر الناس عن القيام بمثل ذلك فشرع قطع اليد لو تأملت في ابواب في الباب كاملا مثلا لو تأملت انت مثلا في قطع اليد ورجم مثلا الزاني مثلا جلد شارب الخمر وما الى ذلك - [00:24:24](#)
كل هذه الامور التي شرع الله سبحانه وتعالى والعقوبات التي شرعها الله سبحانه وتعالى تصب في ماذا؟ تصب ايضا في الزجر لكن حكم السرقة يصدر عن القيام بالسرقة. لكن لا يصدر عن القيام بغيرها من الجنايات - [00:24:39](#)
شرب الخمر كذلك حكمه والجلد في شرب الخمر يزجرك عن شرب الخمر لكن لو تأملت انت في الباب هذا كله باب العقوبات لوجدت ان كل هذه العقوبات انما شرع الله سبحانه وتعالى لزجر الناس عن القيام - [00:24:53](#)
بالجنايات. وهكذا وهذا ان شاء الله تعالى نتطرق اليه لاحقا. وفي المذكرة عنكم طبعا تفاصيل اكثر لمن احب الاستزانة القسم السابع من اقسام اه او مجالات التدبر هو تدبر اتساق المعاني التي تضمنها القرآن الكريم - [00:25:06](#)
بمعنى انك اذا نظرت في كتاب الله سبحانه وتعالى يلفتك انه مع طوله واختلاف موضوعاته لم يقع فيه تناقض في مضامنه قط وحتى تصل الى ذلك لابد ان تقرأ القرآن من الدفة الى الدفة. لتقف على انه موضوعات القرآن لا لا يعارض بعضها بعضا - [00:25:26](#)
ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في سورة النساء افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه خلافا كثيرا. فاذا من وجوه اعجاز القرآن الكريم اتساق ما عليه ويمكن ان نضمن هذا القسم - [00:25:46](#)

وندرجه تحت القسم السابق اللي هو اه اعجاز القرآن الكريم القسم الثامن هو تدبر المعاني المعجزة. ما الفرق بين هذا القسم والذي سبق لما تكلمنا على اعجاز القرآن الكريم سابقا تكلمنا على اعجاز نظم القرآن الكريم. الاعجاز البلاغي والبياني - [00:26:01](#)
لكن هل القرآن الكريم تضمن فقط قسم الاعجاز البياني والبلاغي ولينضمن اقسام اخرى في الحقيقة القرآن الكريم تضمن اقسام اخرى تضمن الاعجاز المتعلق بالمعاني. الاخبار بالغيب هذا وجه من اوجه اعجاز القرآن الكريم - [00:26:20](#)
ممتاز. طب هل هذا الوجه متعلق باللغة العربية ولا هو متعلق بالمعنى متعلق بالمعنى لذلك لو النبي عليه الصلاة والسلام اخبرهم هذا الاعجاز بسنته لكان ذلك معجزا ولو ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبرهم ذلك بلغة اخرى لكان ذلك معجزا - [00:26:37](#)
ولو قرأ مثلا كافر المعجزات المتعلقة بالغيب غيوب المستقبل المستقبلة مثلا ومستقبلية في اه كتاب الله سبحانه وتعالى بلغته لاعجزه ذلك. فاذا المعاني المعجزة لا تتعلق باللغة العربية بخلاف اعجاز النظم اعجاز النظم متعلق اساليب العرب في كلامهم -

اذا ما يتعلق باخبار الغيوب السابقة والمستقبلية ويتعلق بالاعجاز العلمي ما يسمى بالاعجاز العلمي. ما يتعلق باسرار التشريع وحكم التشريعي ومقاصدي التشريعي وانها كلها عدل وحكمة في النظام القضائي ونظام الاحوال الشخصية ونظام المعاملات المالية الى اخره. كل هذه الامور تندرج تحت تدبر المعاني المعجزة التي تضمنها - [00:27:14](#)

كتاب الله سبحانه وتعالى. فاذا فرق بين اعجاز القرآن في معناه واعجاز القرآن في نظمه. ايضا عندي تدبر قفص الانبياء والصالحين لماذا نتدبرها؟ لنستلهم منها العبر والايضات والحكم الدنيوية والاخرية للتأسي بهم - [00:27:38](#)

طب هل هناك حكم دنيوية جاء بها الانبياء؟ طبعاً. سورة يوسف بالمناسبة كثير من الحكم التي وردت فيها بل جل الحكم التي وردت فيها حكم دنيوية طبعاً لا شك ان لها مقاصد اخروية لكن من جملة ما تضمنته هذه السورة الحكم الدنيوية - [00:27:54](#)

وايضاً من ذلك تدبر قصص الكفار والطالحين للاعتبار بحالهم لتجنب مآلهم. فانت تدبر قصص الصالحين للتأسي بهم وتدبر قصص الكفار والطالحين لتجنب مآلهم من آآ وجوه التدبر في قصص القرآن الكريم التدبر في اساليب القص في القرآن الكريم. لذلك تجد ان القرآن الكريم مثلاً في بعض الاحيان يذكر لك قصة واحدة - [00:28:13](#)

موضوع واحد مثل سورة يوسف يذكر لك قصة ويكررها باساليب مختلفة في مواضع كثيرة من كتابه طبعاً هذا التنوع في الاسلوب فيه اعجاز العرب ايضاً. كيف هذا الاعجاز هذا الاعجاز في الحقيقة - [00:28:42](#)

يقول لنا القرآن الكريم ان قصص القرآن وان تكرر لا تفطر فصاحته. لانه الشيء اذا تكرر فترة فصاحته وذهبت فصاحته لكن قصص القرآن كلما تكرر زاد فصاح هذا وجه من اوجه اعجاز القرآن الكريم في تكرار القصة القرآنية - [00:28:59](#)

وكذلك مثلاً لو قيل لاحدنا انه هذه القصص كررت لذلك هي فصيحة وبليغة وما الى ذلك. قلنا لهم عندنا قصة يوسف لم تتكرر ذكرت في موضع واحد في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:29:16](#)

احسن القصص وهي احسن القصص المجال العاشر هو تأمل امثال القرآن القياسية للوقوف على معانيه ومقاصدها وهذا سنتطرق اليه بالتفصيل ايضاً في مدى التفسير الوضوئي الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الكهف ولقد صرفنا في هذا القرآن بالناس من كل مثل. وكان الانسان اكثر شيء جدلاً - [00:29:28](#)

وضرب الامثال يراد به في الحقيقة تقريب الشيء وتقريب الحقائق وتوضيح الامور او يراد بالمثل الترغيب او التنفير او المدح او الذم او الاحتجاج له اغراض كثيرة سنذكرها بحول الله سبحانه وتعالى في وقتها - [00:29:52](#)

طيب مثل ماذا؟ مثلاً مثل مثلاً ايحب احكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه؟ هذا الغرض من هذا المثل ما هو؟ التنفير. اراد ان ينفرك عن الغيبة بان يصور لك الغيبة بصورة انت يعني تنفر منها اذا صورتها - [00:30:10](#)

وجه تدبر امثال القرآن الكريم هو استخراج آآ وجه الشبه بين الممثل والممثل به. بمعنى ان القرآن الكريم يشبه لك مثلاً الذي يغتاب الذي يأكل لحم اخيه. طيب ما وجه الشبه لا يذكره لك القرآن الكريم؟ في كل الامثال لا يذكر وجه الشبه - [00:30:27](#)

ووجه الشبه ينبغي على المتدبر ان يستخلصه من ثانياً الايات القسم الحادي عشر هو تدبر القواري القرآنية تدبر قواري القرآن الكريم وزواجره وتدبر مرغباته وبشائره. بمعنى انك تتدبر ما ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه من وعيد وتهديد وتحذير - [00:30:45](#)

تأمل مثلاً وصف النار وما اعده الله سبحانه وتعالى للعصاة لتنجزر وتدخل في نفسك روعة وجلالة ورهبة وهذا ادعى لامثال امر الله سبحانه وتعالى وايضاً في كتاب الله سبحانه وتعالى من المرغبات ما ان تدبرته - [00:31:08](#)

من وعد الله سبحانه وتعالى بالجنة والحياة الطيبة في الدنيا والاخرة. فاذا تدبرت كل ذلك رق قلبك وشعرت بانس الصلة بالله سبحانه وتعالى وطمعت برحمته اذا تدبر قوارع وزواجر القرآن الكريم وكذلك تدبر مرغبات القرآن - [00:31:29](#)

وبشائره المجال الثاني عشر والاخير هو تدبر سياقات الايات لفهم القرآن فهما صحيحاً التدبر لا يتعلق فقط في الامور المتعلقة بالفوائد الاضافية. لآ التدبر ايضاً يتعلق بالنص القرآني نفسه. كثير من الايات اه قد يشغل ظاهرها مثلاً. مر معنا في اصول التفسير -

القرآن او قد يكون هناك مثلا ايات متشابهة تحتمل اكثر من معنى وبعض المعاني هذه فاسدة آآ مثلا كآيات آآ كصفات الله سبحانه وتعالى بعض الناس قد يشبه الله سبحانه وتعالى بخلقه - [00:32:14](#)

بعض الناس قد يعطل الله سبحانه وتعالى عن هذه الصفات فهذه الايات ينبغي ان تفهم في ضوء الايات المحكمة عندنا في القرآن ايات محكمات لا تحتمل الا معنا واحدا عندنا ايات متشابهات لها عدة معاني - [00:32:31](#)

وبعض هذه المعاني قد يكون فاسد. لذلك قد يتتبع هذه المعاني بعض اصحاب الاهواء. لذلك قال الله سبحانه وتعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر ومتشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله - [00:32:45](#)

فإذا بعض الايات قد يتتبعها اصحاب القلوب المريضة ابتغاء الفتنة ولذلك في كثير من الاحيان اذا تدبرت سياقات الايات فهمت الايات فهما صحيحا وكذلك ترجع الايات المحتملة الى الايات التي لا تحتمل. اعطيكم مثالا بسيطا - [00:33:02](#)

الله سبحانه وتعالى يقول ان كل شيء خلقناه بقدر. الله سبحانه وتعالى يقول لك ان طمئن في اللغة العربية تحتمل ان تكون للجمع فيها نون الجمع هنا اننا اصلها او تحتمل ان تكون نون العظمة التي - [00:33:22](#)

يعني يذكر الله سبحانه وتعالى آآ بها نفسه اذا هذه الاية فيها تشابه اصحاب الاهواء يقولون انظروا هناك تعدد الة. لان الله سبحانه وتعالى يقول ان كل شيء خلقناه بقدر. او انا انزلناه في ليلة القدر وهكذا - [00:33:40](#)

اذا نكون بذلك قد انتهينا من مجالات تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى. لنشرع بعد ذلك سريعا. الكلام على اساليب القرآن في الحث على التدبر الحقيقة هناك اساليب كثيرة اوردها الله سبحانه وتعالى في كتابه - [00:33:54](#)

يحث الناس على التأمل في الكتاب. يمكن ارجاعها الى ثلاثة انواع من الاساليب. الاسلوب الاول واسلوب الامر بالتدبر والتفكر والتعقل والاستبصار والسماع الامر المباشر مثل قول الله سبحانه وتعالى افلا يتدبرون القرآن - [00:34:09](#)

افلا يتدبرون القرآن الاستفهام هنا طبعاً الغرض منه توبيخهم على عدم التدبر وحضهم على التدبر في المستقبل فاذا هذا اسلوب مباشر ومن ذلك ايضا قول الله سبحانه وتعالى وفي انفسكم افلا تبتصرون - [00:34:27](#)

وهذه الاية فيها دعوة الى الاستبصار في النفس للوقوف على قدرة الله سبحانه وتعالى كمال قدرة الله سبحانه وتعالى على الخلق ومن ذلك ايضا قول الله سبحانه وتعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير؟ افلا تتفكرون - [00:34:44](#)

وهنا امر بالتفكر وفي التي قبلها امر بالاستبصار والتي قبلها امر بالتدبر وهكذا الاسلوب الثاني هو اسلوب تسمية المنتفعين من الخطاب لاصحاب القلوب او اصحاب العقول والنهي والالباب مثل مثلا قول الله سبحانه وتعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الاباب اصحاب القلوب - [00:35:00](#)

او مثلا قول الله سبحانه وتعالى ان في ذلك لايات لاولي النهي. هذا وان كان خبر الا ان فيه امر فيه حض على التفكير في ايات الله سبحانه وتعالى ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى - [00:35:26](#)

ان في ذلك لايات لقوم يعقلون اذا اردت ان تكون من القوم العاقلين تدبر هذه الايات الاسلوب الثالث تحليل الايات وختمها بما يدعو للتدبر يعني ان يذكر لك انه علة - [00:35:41](#)

هذا الفعل هو التدبر كما في قول الله سبحانه وتعالى لنبيه وخصوص القصص لعلهم يتفكرون وختم الله سبحانه وتعالى الاية بما يدعو الى التدبر وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. فهذه هذا فيه ايضا دعوة للتدبر - [00:35:59](#)

ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون والله اعلم بالمناسبة الله سبحانه وتعالى صرح بالتدبر في كتابه في تقريبا ثلاث مواضع او اربعة مواضع منها موضع شبه مكرر - [00:36:20](#)

والعجيب ان هذه الايات كلها نزلت في غير المسلمين كل هذه الايات نزلت في غير المسلمين ثم انها نزلت في المشركين او انها نزلت في المنافقين ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى - [00:36:40](#)

كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الاباب. طبعاً سياق الايات يا اخوة هنا في سورة صاد ان الله سبحانه وتعالى هدد المشركين المنكرين للبعث والنشور. تنبهوا لموضوع البعث والنشور مهم جدا - [00:36:53](#)

عقب تهديده لكل من انكر البعث والنشور وقل هم تدبروا حجج القرآن العقلية الدالة على طلاقة قدرته على فعل ما اشاء ثم قال الله سبحانه وتعالى بعدها بعد ذلك كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. فاذا المقصود بالاصالة من هذا النظم هم منكروا البعث -

00:37:09

ثم قال بعد ذلك وليتذكر اولو الالباب فاذا اولو الالباب واجبهم هنا استحضار ما كانوا قد علموه سابقا بعدما تدبروه اولاً. او

ليستحضروا ما قد نسوه فاذا ممكن انسان يفهم اية معينة وينسى معناها فاذا تدبرها او تذكرها - 00:37:30

فهمها مرة اخرى اذا الانسان يتدبر المرة الاولى يفهم اذا فهم تكون عملية تذكر بعد ذلك والله اعلم طبعاً لا نعني بذلك انه التدبر ليس ملزماً للمسلمين. لم نقل ذلك. لكن الايات ان نزلت بالقصد الاول في المقام الاول في هؤلاء في منكري البعث. وايضا قول الله سبحانه -

00:37:49

قال افلا يتدبرون القرآن هذه وردت في موضعين من كتاب الله سبحانه وتعالى وردت في سورة النساء وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى في كلا السورتين يصف حال المنافقين. ربه افلا يتدبرون القرآن هذه نزلت في المنافقين -

00:38:11

هذه نزلت لتصف حال المنافقين الذين امرهم نبينا صلى الله عليه وسلم بالقتال وكانوا طبعاً في جيشنا ابو السلام كانوا يدعون

الاسلام ويبطنون كفر وكانوا يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية - 00:38:29

لذلك يقول الله سبحانه وتعالى ويقولون طاعة اذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون. فاعرض

عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً. افلا يتدبرون القرآن ولو كان - 00:38:45

من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً. طب ما علاقة افلا يتدبرون القرآن بقصة هؤلاء المنافقين الذين كانوا اذا كانوا مع النبي

صلى الله عليه وسلم قالوا يقال له امرك طاعة - 00:39:03

فاذا خرجوا من عنده غيروا اقوالهم الله سبحانه وتعالى لما قال قال لهم بعد ذلك افلا يتدبرون القرآن اي اعرض هؤلاء المنافقون عن

القرآن فلا يتدبرونه ويتأملونه ليعلموا ان الذي اتيتهم به يا محمد تنزيل من رب العالمين - 00:39:15

طب كيف كيف يعرفوا انه هذه هذا القرآن تنزل من رب العالمين لان الله سبحانه وتعالى كان يطلق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

على جهة التفصيل المرة تلو المرة على ما كان يتواطأ - 00:39:32

عليه هؤلاء المنافقون سرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج عليهم ويخبرهم بذلك طبعاً بنص عام لا يعينهم باعيانهم وكان

يفضحهم على رؤوس الاشهاد فما كانوا يجدون من كل ذلك الا الصدق من النبي صلى الله عليه وسلم. طب ما من اعلم محمد بانه

اجتمع هؤلاء المنافقون - 00:39:46

وقالوا كذا وكذا وكذا كانه قيل لهم اه ان هذا الامر لو انكم تدبرتم الايات التي نزلت فيكم في كل مرة تكون صادقة لامنتم حق

العلم بان هذا الذي جاء بهذه الايات - 00:40:05

صادق في مقام البلاغ عن الله ويمكن ان تحمل الآية على وجوه اخرى لكن هذا الذي يحتمله سبب النزول ومن ذلك ايضا قول الله

سبحانه وتعالى افلم يتدبروا القول افلم يتدبروا القول - 00:40:22

هذه ايضا وردت في سياق الكلام على المشركين بالمناسبة هذه الآية تدل على انهم قد تدبروا القرآن فعلاً لكنهم ما انقادوا لما فهموا

من كتاب الله سبحانه وتعالى حسداً للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:39

وبغيا عليه واستكباراً في الارض ولذلك قال الله سبحانه وتعالى عقب علمهم بانه هذا القرآن معجز قال واكثرهم للحق كارهون. اي

انهم علموا الحق ولكنهم جحدوا به كما قال الله سبحانه وتعالى في فرعون وفي ال فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم.

بعض الناس ميين الكفار يتدبروا القرآن فاذا تدبروا القرآن - 00:40:55

علم انه من عند الله ولكنه مع ذلك لا ينقاد اوامر هذا الكتاب ولذلك بعضهم قد يعلم الحق ولكن حسداً وكبرا لا يؤمن ولا يسلم. والله

اعلم اذا هذه هي المواضع التي وردت فيها لفظة التدبر في كتاب الله سبحانه وتعالى. وكلها كما ترون نزلت في المنافقين والكفار -

طب ما هي الاسباب المهيينة على جهة السرعة طبعا؟ الاسباب المهيينة على تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى في الحقيقة من اعظم الاسباب المؤينة على تدبر الكتاب تعظيم هذا الكتاب واعتقاد انه هذا الكتاب فيه الكثير من الفوائد - [00:41:43](#)

ولذلك اول ما ينبغي لمن اراد ان يتدبر الكتاب ان يستشعر قلبه عظمة كلام الله سبحانه وتعالى ولان تعظيم الكلام فرعون عن تعظيم المتكلم به كان لابد لك اولا ان تستحضر عظمة الله في قلبك - [00:42:04](#)

فاذا اردت ان تعظم هذا الكتاب اللي هو القرآن لك طرق من اهم الطرق ان تستحضر عظمة الذي تكلم به وطريقك الى تعظيم الله سبحانه وتعالى كما قلنا لكم هو فرع عن تعظيم الله - [00:42:23](#)

في تعظيم الله فرع عن معرفة الله سبحانه وتعالى. فانت اذا كلما عرفت ربك اكثر كلما عظمتك اكثر. واذا عظمت ربك اكثر عظمت كلامه اكثر فتدبرت كتابة القسم الثاني هو ان تقرأ القرآن بترتيل وتمهل. لذلك قال الله سبحانه وتعالى ورتل القرآن ترتيلا - [00:42:40](#)

والترتيل هو ان تقرأ القرآن قراءة مبينة وترسل وتؤدة. اذ لا تستعجل في القراءة ولذلك يستحب قراءة القرآن بالترتيل لانه اعون لك على التفكير في ايه. ولانه اه اعود لك على ان تتأثر به في قلبك - [00:43:01](#)

ولذلك قالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالسورة فيرتها حتى تكون اطول من اطول منها يعني يأتي بالسورة القصيرة يرتها النبي والسلام حتى تكون اطول من السور التي هي اطول منها - [00:43:23](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمد مدا اذا قرأ وغرضه في ذلك ليس هو اقامة الحروف فحسب بل ايضا تدبر الاية. والله اعلم وايشا من آا الاسباب المعينة على التدبر تكرار الايات - [00:43:40](#)

لذلك قالت عائشة قام النبي صلى الله عليه وسلم في اية من القرآن ليلة اي كان يرددها صلى الله عليه وسلم وما ذلك الا لانه كان يتدبرها ويتأثر بها سنين لكم الان الفرق بين التدبر والتأثر. في فرق بين التدبر والتأثر. التدبر سبب للتأثر - [00:43:58](#)

وايشا من الاسباب المعينة اه سماع القرآن من الغير ان تسمع القرآن من غيرك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطلب سماع القرآن من غيره من الصحابة لذلك قال ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل - [00:44:19](#)

قال نعم فقرأت سورة النساء حتى اذا اتيت الى هذه الاية وكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود حسبك - [00:44:40](#)

فالتفت قال ابن مسعود فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان. اي يبكي النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك الا لانه كان يتدبر هذه الاية ويتأثر بها ومن ذلك ان تعرف تفسير القرآن الكريم - [00:44:54](#)

فان التدبر يا اخوة هو فرع عن الفهم وان مثل الذين يقرأون القرآن ولا يعرفون تفسيره كمثمل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلا وليس عندهم مصباح قد باخرتهم روعة لا يدرون ما في الكتاب يعني ملك البلاد ارسل كتابا - [00:45:07](#)

فيه رسالة الى هؤلاء الناس. وهؤلاء الناس كانوا في ظلام ليس عندهم مصباح وما عرفوا ما في الكتاب ربما يكون في هذا الكتاب تحذير من ان العدو سيدهم غدا صباحا مثلا - [00:45:26](#)

قال فتدخلهم روعة اي خوف. قال ومثل الذي يعرف التفسير كمثمل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب وقال ابن مسعود كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن. بمعنى ان منهج النبي عليه الصلاة - [00:45:41](#)

في تعليم الناس القرآن الكريم كان فيه ان يعلمهم عشر ايات عشر ايات. يبدأ بالايات العشر فاذا انتهى من هذه الايات العشر وتعلم الصحابة ما فيها من المعاني وتدبروا ما فيها وتعبدوا الله سبحانه وتعالى بمقتضاها - [00:46:01](#)

عملا ان كانت من باب الاحكام او آا عمل قلوب ان كانت من باب وواعظ وما الى ذلك اه كانوا لا يجاوزون العشر ايات الى غيرها من الايات حتى يتعلموا ما فيها. وحتى يعملوا بما فيها والله اعلم. لذلك هذا هو المنهج النبوي في التدبر - [00:46:16](#)

لذلك كان الامام الطبري يقول اني لاعجب ممن يقرأ القرآن ولم يعلم تأويله اي تفسيره كيف يلتذ بقراءته ومن الاسباب المهيينة ايشا

تدارس القرآن مع الغير. تدارس القرآن مع الغير - 00:46:34

ومن ذلك قول ابن ابن مسعود ايضا من اراد العلم فليثور القرآن الشأن فليثور القرآن قال تفسير القرآن قراءته ومفاتيحه العلماء به في تفسيره ومعانيه ان تفتش العلماء وان تسأل العلماء في تفسيره ومعانيه - 00:46:52

هذا هو توير القرآن قال ابن مسعود فان فيه علم الاولين والآخرين. فان في القرآن علم الاولين والآخرين سابعا القراءة في التفاسير والمصنفات التي تعنى بالتدبر. هناك مصنفات صنفت ووضعت للعناية بتدبر كتاب الله سبحانه وتعالى - 00:47:15

وطبعا لابد اولاً ان تقف على معاني كتاب الله سبحانه وتعالى وبعد ذلك تبدأ بالتدبر. والله اعلم. فاذا هذه هي الاسباب المعينة على تدبر كتاب الله سبحانه من ثمرات التدبر اذا تدبرت كتاب الله سبحانه وتعالى لابد ان يحصل عندك الهدى وزيادة الايمان في القلب -

00:47:34

الله سبحانه وتعالى يقول واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكمل زادته هذه ايمانا؟ فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون

وزيادة الايمان لا تكون الا بعد تدبره الاية - 00:47:51

هناك اثار كثيرة عن الصحابة لذلك مثلا قول ابن القيم قال فقرة اية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمه بغير تدبر وتفهم قال وانفع

في القلب وادعى الى حصول الايمان وذوق حلاوة القرآن - 00:48:07

ايضا من فوائد التدبر حصول الشفاء من امراض الشهوات والشبهات الله سبحانه وتعالى قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة

للمؤمنين؟ شفاء من ماذا؟ من امراض الشهوات والشبهات بل ومن امراض ايضا الابدان - 00:48:24

ومن امراض الابدان ايضا لكن التدبر يعينك على شفاء قلبك من امراض الشهوات والشبهات لذلك كان ابراهيم الخواص يقول دواء

القلب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين - 00:48:41

الثالثة هي التذوق حلاوة القرآن لذلك كان يقول الزركشي من لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر لم يدرك من لذة القرآن شيئا. الامام

الزركشي صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن. من ثمرات التدبر التأثير بالقرآن. كالبكاء والقشعريرة ولين القلوب وخشوعها وانزجها.

وهذا طبعا له ادلة - 00:49:03

قول الله سبحانه وتعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع وقال الله سبحانه وتعالى عن القرآن مثاني

تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. فاذا - 00:49:25

اه قشعرية وفي الجلود خشية في القلوب خشية من الله سبحانه وتعالى. لين في الجلود سببه الايات المرققة للقلوب. كان عبدالله بن

الشخيرى يقول انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كان يصلي النبي عليه الصلاة والسلام. قال ولصدره ازيز كازيز

المرجل. اي من شدة البكاء - 00:49:41

كانه في جمر في اثناء وهذا الجمر يغلي هكذا ويصدر صوت. هذا كان صوت صدر النبي عليه الصلاة والسلام من شدة البكاء تأثرا

بكتاب الله سبحانه وتعالى ومن ذلك ايضا التفاؤل مع ايات الوعد والوعيد وايات التنزيه. ايش يعني التفاعل؟ اذا مررت باية فيها

تسبيح سبحت - 00:50:01

فيها تعظيم لله سبحانه وتعالى عظمت الله. اذا مررت باية فيها سؤال سألت الله سبحانه وتعالى. اذا مررت باية فيها الجنة سألت الله

الجنة اذا هذا هو التأول القرآن الكريم. هذا هو تأول القرآن الكريم. سادسا من ثمرات التدبر ان تعمل بالحكم - 00:50:19

قال الله سبحانه وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته. قال مجاهد يعملون به حق عمله. طبعا هناك تأويل اخرى وكان

الحسن البصري يقول ان من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم - 00:50:35

فكانوا يتدبرونها وينفذونها بالنهار. يتدبرونها بالليل في تلاوتها ليلا وينفذونها بالنهار سابعا واخيرا محاسبة النفس بالقرآن الكريم.

تدبر الايات لتحاسب نفسك حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا. وروي عن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير وكان من كبار التابعين انه

كان يقول اني لاستلقي من الليل على فراشي - 00:50:51

فاتدبر القرآن واعرض عملي على عمل اهل الجنة فاذا اعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما امن

هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما. قال فلا اراني فيهم فاعرض نفسي على هذه الاية. ما سللكم في سقر فارى - [00:51:18](#)

قوم المكذبين وامر بهذه الاية واخرون اعترفوا بذنوبهم. خلطوا عملا صالحا واخر سيئة. قال فارجو ان اكون انا وانتم يا اخوتاه منهم

اسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه ان يجعلنا من اهل التدبر في كتابه - [00:51:39](#)

ومن اهل العمل به ومن اهل الاهتداء به. وان ينزل في قلوبنا حلاوة ذكره وقرآنه. وان يجعلنا من اهل التأثر بهذا الكتاب. فان النبي

صلى الله وسلم كان يدعو ربه يقول آآ اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع - [00:51:58](#)

ونفس لا تشبع وعين لا تدمع ودعاء لا يستجاب نكتفي بهذا القدر سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:52:12](#)